

The effectiveness of using the storytelling method in teaching language

skills – Listening comprehension – as a model.

د. آمال موسى عباس الإمام

جامعة الملك عبد العزيز بجدة - معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها

Dr. Amal Musa Abbas Al-Imam

King Abdul-Aziz University languages in Jeddah- The Arabic language

Institute for speakers of other

aelaimam@kau.edu.sa

amalmauasa44@gmail.com

المُلخَص

فاعليّة استخدام الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللُّغويّة

- فهم المسموع - نموذجًا

د. آمال موسى عباس الإمام

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على فاعليّة استخدام الأسلوب القصصيّ في تدريس المهارات اللُّغويّة - فهم المسموع، والكشف عن مدى إسهام الأسلوب القصصي في تذليل بعض الصُّعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مهارة فهم المسموع، استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي والمنهج النُّوعي في استطلاع (يركز على الحصول على البيانات من خلال التَّواصل المفتوح والمحادثة) بعض المعلِّمين الذين استخدموا الأسلوب القصصي في تدريس اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها، توصّلت الدِّراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها أنّ استخدام الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللُّغويّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها يساعد الطُّلاب على زيادة تحصيلهم الدِّراسيّ وسرعة الفهم وتعزيز القدرة على تجاوز صعوبات كثيرة، ويعمل كذلك على زيادة دوافعهم نحو تعلُّم اللُّغة، وأنَّ مهارة فهم المسموع من أكثر المهارات التي تناسب استخدام الأسلوب القصصي في تدريسها لخصوصيتها التي تتطلَّب إجادة فنِّ الإلقاء بكلِّ جمالياته وحيثياته من قبل المعلِّم، و ثقافة الإصغاء وفنونه من قبل المتعلِّم . وأظهرت النَّتائج عن وجود صعوبات تعيق استخدام الأسلوب القصصي في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها منها: استخدام الأسلوب القصصي يتطلَّب وقتًا قد يتجاوز الرُّمن المحدد للدِّرس ممَّا يشكِّل عائقًا يحول دون استخدامه؛ لأنَّ على المعلِّم الالتزام بتوقيت إنهاء المقرَّرات الطَّويلة في زمنها المخصَّص لها، وصعوبات متعلِّقة بالمعلِّم الذي يستخدم الأسلوب القصصي في التَّدريس إذ يتطلَّب معلِّم بموصفات منها: أن تكون لديه مهارات حركيّة وقدرة على تنوُّع استخدام نبرات الصَّوت من ارتفاع وانخفاض وتوسُّط فضلًا عن استخدام لغة الجسد بكثافة.

الكلمات المفتاحيّة: فاعليّة - الأسلوب القصصي - فهم المسموع.

Abstract

The effectiveness of using the storytelling method in teaching language skills - Listening comprehension - as a model.

Dr. Amal Musa Abbas Al-Imam

The study aimed to identify the effectiveness of using the storytelling method in teaching language skills – listening comprehension – and to explore the extent to which the storytelling method contributes to overcoming some of the difficulties and challenges faced in teaching listening comprehension skills, the study used a descriptive approach and a qualitative approach in surveying some teachers who used the storytelling method in teaching the Arabic language to non-native speakers. The study reached several results, the most important of which is that using the storytelling method in teaching language skills to Arabic language learners for non-native speakers helps students increase their academic achievement, speed of understanding, and enhance their ability to overcome many difficulties, it also works to increase their motivations for learning the language, and that the skill of listening comprehension is one of the most suitable skills for using the storytelling method in teaching, due to its specificity that requires the teacher to master the art of delivery with all its aesthetics and contexts, and the culture of listening and its arts from the learner. The results showed the existence of difficulties that hinder the use of the storytelling method in teaching the Arabic language to non-native speakers, including: Using the storytelling method requires time that may exceed the designated lesson duration, which poses an obstacle to its use; because the teacher must adhere to the timing of completing the long curricula within their allocated time. Additionally, there are difficulties related to the teacher who employs the storytelling method in teaching, as it requires a teacher with certain qualities, including: having motor skills and the ability to vary voice intonations in terms of pitch and modulation, as well as using body language intensively.

key words: Effectiveness – Narrative Style – Listening Comprehension

صنّف الأسلوب القصصي بأنّه من الأساليب النّاجحة في العمليّة التّعليميّة بصفة عامّة وتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بصفة خاصّة؛ إذ يعمل على جذب الانتباه بما يحدثه من عمليّة التّشويق والمتعة، وبالتالي يدعّم الاستعداد الفطريّ على سرعة اكتساب معلومات كثيرة وحقائق سوء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، كما أشارت بعض الدّراسات التّربويّة أنّ من فوائد التّدريس القصصي أنّها تحلّ عقدة لسان المتعلّم، وتدربه على إجادة الإلقاء والتّعبير، وتزيد من ثروته اللّغويّة، وتبعث فيه الميل إلى القراءة وحبّ المطالعة فضلاً على توسيع مداركه ليتمكّن من استيعاب ما يحدث في محيطه من أحداث وظواهر مختلفة؛ وذلك عن طريق تخيل أحداث القصة وشخصياتها، والذي بدوره ينعكس على شخصيّته ونموّها وتطوّرها في شتى جوانبها، ولا سيما العقليّة والنّفسيّة والاجتماعيّة منها. واستخدام الأسلوب القصصي في التّعليم قديماً قدم الجنس البشريّ؛ إذ اشتهرت به المجتمعات قبل الإسلام وتميّزت فيه ببلاغة السرد واللقاء؛ لذا جاء القرآن الكريم متّسقاً مع هذه التّوجهات في الثّقافة الأدبيّة العربيّة القديمة واعتمده أسلوباً إستراتيجياً ثابتاً من أساليبه التّربويّة، ولا عجب أن تحتلّ (القصص) مساحة شاسعة من هذا الكتاب العظيم. اقرأ المزيد على الرّابط: <https://www.balagh.com/mosoa/article> الأسلوب القصصي في القرآن، ومن خلال التّجارب الشّخصيّة للباحثة في مجال تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها لاحظت تقبّل الطّلاب للأسلوب القصصي بعناية فائقة واهتمام بالغ داخل الفصل اللّغويّ ولاسيما في سرعة اكتساب المهارات، واستناداً على تجربة بعض الطّلاب ذكروا أنّهم تمكّنوا من حفظ سورة القرآن الكريم التي تناولت قصص الأنبياء وبعض الأحداث الكونيّة الأخرى بالأسلوب القصصي بسرعة وتركيز أكثر من بقيّة السور الأخرى، ووفقاً لهذه الحيثيات جاءت هذه الدّراسة (دور الأسلوب القصصي في

تدريس المهارات اللغوية - فهم المسموع - نموذج) وتم اختيار مهارة فهم المسموع باعتباره من أهم مهارات اللغة التي من خلال استيعابها يمكن استيعاب بقية المهارات ويمكن أن نعتبرها بمثابة المفتاح للدخول لاكتساب بقية المهارات، وبالتالي إجادة تعليم اللغة ليس اللغة العربية فحسب بل لجميع اللغات وقد عرف فهم المسموع بأنه « عملية عقلية تتطلب جهد يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم ما يقوله واختراق أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة.

مشكلة الدراسة:

مهارة فهم المسموع من أكثر المهارات التي يجد الطلاب صعوبة لاكتسابها لأسباب عديدة، ومن خلال رصد بعض الدراسات تبين أن المشكلة تكمن في شخصيه الطالب بسبب فقدان الدافعية لديه في تعلم هذه المهارة، وضعف القدرة على استيعاب النص المسموع، وقلة إلمامه بمفردات اللغة، ودراسات أخرى ذكرت أن أسباب المشكلة إنما تكمن في المعلم وأنه غير متمكن من تدريس مهارة الاستماع، ولا يقدم التشجيع والدعم اللازم للطلاب لتجاوز صعوبة استيعاب هذه المهارة، ودراسات أخرى عزت المشكلة بوجود صعوبات تعود إلى المقرّر الدراسي وعدم وضوح فكرة نص فهم المسموع وتداخلاته مع نص فهم المقروء فضلاً على عدم وجود وسائل سمعية مصاحبة للمقرّر، وعدم التدرج المنطقي لمحتوى المقروء، تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن دور الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللغوية - فهم المسموع - ومدى إسهامه في تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس هذه المهارة سابقة الذكر.

أسئلة الدراسة:

- إلى أي مدى يمكن أن يكون استخدام الأسلوب القصصي فاعلاً في تدريس المهارات اللغوية - فهم المسموع.

- ما مدى إسهام الأسلوب القصصي في تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مهارة فهم المسموع؟

أهداف الدراسة: تهدف إلى:

- التعرف على فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللغوية - فهم المسموع.

- الكشف عن مدى إسهام الأسلوب القصصي في تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مهارة فهم المسموع؟

أهمية الدراسة:

تستمد أهميتها من أنها توفر معلومات قد تفيد مخططي المناهج والباحثين في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية، ومن الجوانب التطبيقية التي اشتملت عليها يمكن أن تفيد مدرسي اللغة العربية لغة ثانية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي والمنهج النوعي لمناسبتها للدراسة.

حدود الدراسة:

الزمانية: أجريت الدراسة في العام 2024م

الموضوعية: تقتصر الدراسة على بيان فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مهارة فهم المسموع؟

مُحاور الدِّراسة:

الدِّراسات السَّابِقة:

- دراسة أسس توظيف النَّصِّ القصصيّ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها - دراسة وصفية تطبيقية (مصلح، 2018م، ص154-168). تهدف إلى أن اختيار المحتوى التَّعليمي يستند بدرجة أساسية على وجود أسس واضحة يقوم عليها تخطيط المحتوى وبنائه وتوظيفه بشكل فاعل في العملية التعليمية. وأكدت الدراسة ان النَّصَّ القصصيّ بوصفه نصاً قرائياً جاذباً بما يمتاز به من ميزات من حيث التَّشويق، والتَّرباط الزَّمني، وتسلسل الأحداث، يجعل منه محتوى تعليمياً خصباً في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، ولا سيما إذا تمَّ توظيف النَّصِّ القصصيّ وفق أسس منهجية محدَّدة. وهدفت الدِّراسة إلى استقصاء الأسس النَّظرية التي تسهم في توظيف النَّصِّ القصصيّ في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها للطلبة الذين يدرسون في المستوى المتوسط، وإلى تقديم نموذج نصِّ قصصيّ قائم على الأسس النَّظرية بوصفه نموذجاً تطبيقياً لتلك الأسس. عملت الدِّراسة على عمل بناء نموذج نصِّ قصصيّ في محاولة لتطبيق تلك الأسس النَّظرية ومن أهمِّها: تحديد أهداف تعليم العربيَّة ومصادر اشتقاقها، وتحديد معايير اختيار محتوى النَّصِّ القصصيّ، وأوضحت الدِّراسة أهميَّة مراعاة تلك الأسس النَّظرية في عملية توظيف النَّصِّ القصصيّ سواء في إعداد المحتوى التَّعليميّ (الكتاب) أم في العملية التَّعليمية في غرفة الفصل.

- دراسة إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التَّواصلية لتنمية مهارات الفهم السَّمعي لدى دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها (علي، 2020م، ص 17-95). هدفت الدِّراسة إلى تحديد مهارات الفهم السَّمعي التي يمكن تنميتها في ضوء المدخل التَّواصلية لدى دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في المستوى المتوسط. تحديد الأسس التي تقوم عليها الإستراتيجية المقترحة، والتي لها علاقة بتنمية مهارات الفهم

السَّمعي لدى الدَّارسين. تحديد خطوات وإجراءات الإستراتيجية التَّدرسيَّة المقترحة التي تُعدُّ في ضوء المدخل التَّواصلِي لتنمية مهارات الفهم السَّمعي لدى الدَّارسين، التَّحقُّق من أثر الإستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الفهم السَّمعي: (الحرفي- التَّفسيري- الاستنتاجي- التَّقويمي- المهارات ككل) لدى الدَّارسين. ومن أهمِّ النَّتائج التي توصلت إليها الدِّراسة ما يلي: تحديد مهارات الفهم السَّمعي التي يمكن تنميتها في ضوء المدخل التَّواصلِي لدى دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها، تصميم إستراتيجية مقترحة (الإستراتيجية السَّمعية التَّواصلِيَّة)، والتي أُعدَّت في ضوء المدخل التَّواصلِي، مع تحديد: أسسها، وخطواتها، وإجراءات تطبيقها، إعداد اختبار فهم المسموع والذي أُعدَّ في ضوء المدخل التَّواصلِي، وتطبيق هذا الاختبار: قبليًا، وبعديًا على الدَّارسين. أثبتت الدِّراسة فعاليَّة الإستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الفهم السَّمعي بمستوياته المختلفة التي حدَّدتها الدِّراسة الحاليَّة، وهي: (الحرفي- التَّفسيري- الاستنتاجي- التَّقويمي- المهارات ككل) لدى دارسي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها في المستوى المتوسط.

- دراسة رؤى لسانية في تدريس القصَّة القصيرة للنَّاطقين بغير العربيَّة (العاتي، 2009م، ص74-94). قصدت هذه الدِّراسة تقديم طريقة في تدريس القصَّة للنَّاطقين بغير العربيَّة، منطلقًا من تصوُّر نظري مفاده أهميَّة القصَّة في دروس تعليم اللُّغات الأجنبيَّة. بنيت الدِّراسة على مبحثين: أمَّا الأوَّل: "منزلة الأدب في دروس تعليم اللُّغات الأجنبيَّة" فإنَّه يتناول عددًا من الإشكالات المطروحة في هذا السِّياق؛ منها اختلاف اللِّسانيين والمدرِّسين حول جدوى الأدب في تعليم اللُّغات الأجنبيَّة، وهل يستفيد غير المتخصِّصين باللُّغة الأجنبيَّة من دروس الأدب؟ وهل ثَمَّة أدب للنَّاطقين باللُّغة وأدب لغيرهم؟ والمبحث يعرض مشكلات النَّصِّ الأدبي، ويقدم رؤى لكيفيَّة حلِّ هذه المشكلات لاستثماره استثمارًا فاعلًا في بناء الكفاءة اللُّغويَّة وترقيتها. أمَّا المبحث الثَّاني: "رؤى لسانيَّة في تدريس القصَّة القصيرة للنَّاطقين بغير العربيَّة" فإنَّه يقدِّم عددًا من

الرؤى النظرية التي تستفيد من اللسانيات في تدريس الأدب، ثم ينطوي المبحث على نموذج وحدة دراسية مذيبة بنماذج اختبارية لقياس الكفاية اللغوية في العربية.

- دراسة القصة في تعليم اللغة العربية (أحمد، 2021م، ص1218-1231). تناولت الدراسة أهمية القصة في العملية التعليمية والتربوية، وإظهار دور القصة في جذب انتباه المتعلمين، وتشويقهم والخروج من الدرس التقليدي، ودورها الإيجابي في تحفيز المتعلم لتعلم اللغة بطريقة محببة، ودور القصة في زيادة الحصيلة اللغوية لدى المتعلم. تطرقت الدراسة إلى أنواع القصة من حيث الحبكة، ومن حيث الطول، ومن حيث الموضوع. وعرفت مواصفات القصة المناسبة للعملية التعليمية، ودورها في معرفة الخلفية الثقافية للغة المتعلمة في حال كانت موجّهة لغير الناطقين بها، فضلاً عن دورها في اكتساب الكثير من المهارات كالاستماع والمحادثة، ودورها في نقل اللغة من لغة مجردة إلى لغة حية. واستعرضت الدراسة كذلك عناصر القصة وطرق تدريسها. وهدفت الدراسة بشكل مباشر إلى إبراز أهمية القصة في العملية التعليمية، والفوائد التربوية لها. والتعرف على خصائص القصة المناسبة للتعليم. وإظهار دور القصة في اكتساب المهارات الأربعة للغة من استماع ومحادثة وقراءة. فضلاً على معرفة الدور الإيجابي للقصة في تحفيز المتعلم على تعلم اللغة العربية.

- التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها:

تعدّ الدراسات السابقة جهد معرفة ضخماً، له أهمية فاعلة في أيّ دراسة حديثة أو مستقبلية، بعض من طلاب الدراسات العليا لا يعطيها اهتماماً ويعتبرها شكل من أشكال الديكور المكملّة لأساسيات البحوث والدراسات العلمية، ولكن الوقوف على الدراسات السابقة له عدّة فوائد بالنسبة للباحث وللموضوع معاً، بل هي بمثابة المفتاح لبناء دراسات بحثية علمية جديدة عميقة، والباحث حينما يطالع عدد من

الدِّراسات السَّابِقة الَّتِي تناولت موضوع دراسته المختارة، هذه الدِّراسات تمدّه بالسَّنَد المعرفي، ويعمل من حيث انتهت الدِّراسة ويضع أفكار أو قد تكون دراسته مواصلة لما انقطع من نتائج علمية من هذه الدِّراسات السَّابِقة، هذه الدِّراسة استفادت استفادة قصوى من الدِّراسات السَّابِقة، وعملت الباحثة على الاطلاع على أكبر قدر من تلك الدِّراسات ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بموضوعها، الدِّراسة الأولى أكّدت أنّ النّص القصصي بوصفه نصًّا قرآنيًّا جاذبًا بما يمتاز به من ميزات من حيث التّشويق، والتّرابط الزّمني، وتسلسل الأحداث، يجعل منه محتوى تعليميًّا خصبًا في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، أي أنّ الباحث يركّز على المحتوى التّعليمي القصصي كما في الدِّراسة الثّانية، بيد أنّها ركّزت على محتوى النّص القرآني القصصي على إنشاء محتوى أو برنامج قائم على قصص السّيرة النّبويّة المصوّرة لتنمية مهارات التّحدث والوعي بالسّيرة النّبويّة لدى متعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، أمّا الدِّراسة الثّالثة عملت على تقديم طريقة في تدريس القصّة للنّاطقين بغير العربيّة، منطلقًا من تصور نظري مفاده أهميّة القصّة في دروس تعليم اللّغات الأجنبيّة. أي ركّزت على بناء محتوى لغويّ على أسس السرد اللّغويّ للقصّة، والدِّراسة الأخيرة ركّزت بشكل مباشر على إبراز أهميّة القصّة في العمليّة التّعليميّة، والفوائد التّربويّة لها، والتّعرّف على خصائص القصّة المناسبة للتّعليم، وإظهار دور القصّة في اكتساب المهارات الأربعة للّغة من استماع ومحادثة وقراءة. أمّا الدِّراسة الحاليّة فتركّز على استخدام الأسلوب القصصي في التّدريس سواء كان محتوى المادّة التّعليميّة مبني على القصص أم لا. وسوف تستعيد استفادة قصوى من هذه الدِّراسات وغيرها في تحقيق أهداف الدِّراسة.

الإطار النظري:

-الأسلوب القصصي:

أ- بين طرق التدريس وأساليبه واستراتيجياته:

كثير من الدراسات تناولت مفهوم طريقة التدريس وأساليب التدريس بشكل قد يسبب اللبس والخلط، ومن خلال التجربة العملية في التدريس ترى الباحثة أنّ هذا الخلط أزعج طلاب الدراسات العليا لدرجة أنّ أغلبهم يفصل البعد عن استخدام هذه المصطلحات في دراساتهم؛ الطريقة في اللغة: السبيل أو المسيرة أو المذهب، فطريقة الرجل تعني مذهبه، قال تعالى: (وأن لو استنقأوا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) أي: أنّ الله عزّ وجلّ شرع لهم طريقة كي يسيروا عليها وهي طريق الإسلام. وعرفت اصطلاحاً عدّة تعريفات منها: الوسيلة التي تتبع للوصول إلى غرض معيّن. وهي مجموعة من الإجراءات لتحقيق أهداف متوخاة تشتمل على أنشطة تعليمية وتعلمية وتوظف كلّ مصادر التعلّم المتاحة وتعدّ وسيلة متقدمة للاتصال بالمتعلّم والتفاعل معه، وتعدّ مثيراً تعليمياً لسلوك المتعلّم وتنظيم النشاط المعرفي له، ووسيلة للابتكار والإبداع. انظر: (الجبوري، 2013م، ص 171). وهي أحد عناصر المنهج وتتضمّن سلسلة من الفعاليات المنظمة والمتربطة والمتتالية، يديرها المعلم داخل الصفّ لتحقيق أهداف ومخرجات تعليمية، على المديين القريب والبعيد. هي مجموعة الأساليب التي يتمّ بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة انظر: (العصيلي، 2002م، ص 22). والطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة أو إجراءات وأنشطة تدريسية يقوم بها المعلم في داخل الفصل وحسب، وإنما هي خطة شاملة يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود وتتطلب عدداً من الخطوات والإجراءات والأساليب والأنشطة في داخل الفصل وخارجه، وترتبط بطريقة إعداد المنهج وتأليف الكتب المقررة، واختيار موضوعاتها وتنظيمها ووسائل التقويم وتقنيات التعليم والتوجيهات التي يشتمل عليها دليل المعلم، انظر: (Tuhfatul Unsy 2015م، ص 4). أمّا التدريس فقد عرف اصطلاحاً بأنه عملية

مقصودة ومخطط لها تتم على وفق تتابع معين من الاجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلمين أو كلاهما، بقصد مساعدة المتعلمين على التعلم والنمو المتكامل. الطريقة: هي مجموعة الإجراءات والأساليب التي يؤديها المعلم لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى تحقيق أهداف محددة. ومن الإجراءات والأساليب: المناقشات، وطرح الأسئلة، أو حل المشكلات، أو المشروعات، أو الاكتشاف والاستقصاء، أو غير ذلك. ومن التعريفات السابقة نستخلص مفهوم الأسلوب إذ يعد إحدى العناصر المكونة للطريقة، ويمكن أن نعرفه بشكل آخر بأن الأسلوب إحدى الوسائل التي يستخدمها المعلم لتنفيذ طريقة التدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب، يختلف أسلوب التدريس عن طريقة التدريس، فطريقة التدريس عامة وواسعة؛ حيث يمكن أن يشارك عدد من المعلمين باتباع طريقة تدريس واحدة، ولكن أسلوب التدريس خاص ومميز أو يختلف من معلم لآخر، فهو سمة خاصة ومميزة لشخص المعلم ولا يشارك بها مع معلمين آخرين، وطريقة التدريس مهما كانت أهدافها قوية وشاملة، لم تكن ناجحة وفاعلة ما لم يتم تعزيزها بوضع أساليب. أما الاستراتيجية فتتضمن كل مواقف العملية التعليمية من أهداف وطرائق ووسائل تقنية أو معينات، وتقوم نتائج العملية التعليمية والاستراتيجية يتم انتقاؤها تبعاً لمتغيرات معينة، وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل والذي يتم انتقائه تبعاً لمتغيرات وفقاً لعوامل معينة. الفرق بين الطريقة والأسلوب والاستراتيجية في التدريس، على الرغم من وجود علاقة تربط بين كل من طريقة التدريس و أسلوب التدريس واستراتيجية التدريس إلا أن لكل مفهوم مدلوله ومعناه الخاص - كما ذكرنا سابقاً - وخالصة القول إن طريقة التدريس هي مجموعة من الإجراءات التي يتبناها المعلم من أجل تحقيق أهداف محددة، والأسلوب هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس، أما الاستراتيجية فهي سياق مكون من مجموعة من طرق التدريس مما يجعل مصطلح استراتيجية أعم وأشمل

من مصطلح طرق التدريس ومصطلح أساليب التدريس، الباحثة تتحفظ على استخدام مفهوم أو مصطلح الاستراتيجية في الأروقة التعليمية والتربوية خاصة عند استدعاء أصل نشأتها العسكرية، مصطلح الاستراتيجية يعد من المصطلحات القديمة المأخوذة من الكلمة الإغريقية Strato وتعني الجيش أو الحشود العسكرية، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح Strategus وتعني فن إدارة وقيادة الحروب. الاستراتيجية وتعني أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط عالي المستوى، فمن ذلك الاستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة. لذلك تعرف الاستراتيجية: علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناح الحياة العامة. يعود أصل الكلمة إلى التعبير العسكري، ولكنها الآن تستخدم بكثرة في سياقات مختلفة مثل استراتيجيات العمل، استراتيجيات التسويق. انظر: (الإمام، 2011م، ص90). يعد التدريس شكل من أشكال الخبرات التراكمية التي تستند في تكوينه على أسس واضحة ومقومات معينة، وهي من أهم العوامل التي تؤثر على جودة التعليم وفاعليته، طرائق التدريس متنوعة ومختلفة وتعتمد على نظريات وقواعد بنيت نتيجة لتجارب وخبرات واضعيها كلاً على حسب أفكاره وآراءه، ويقصد بطريقة التدريس الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس، لتحقيق الأهداف المطلوبة من التعلم بصفة عامة و تعلم اللغة العربية على وجه الخصوص، وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب وإجراءات وما يستخدمه من مادة تعليمية ووسائل معينة، وعرفت كذلك بأنها الأسلوب الذي استخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل، وأقل الوقت والتفقات، بأنها مجموعة من المداخل والطرق والأساليب التي يتم استخدامها في عملية التدريس والتعلم. وعرفت كذلك بأنها كافة الإجراءات التعليمية التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف بطريقة منظمة

ومدرسة ومخطّط لها، بحيث تساعد الطّالِب على اكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المرغوبة وبطريقة تكفل عملية التّفاعل بينه وبين المعلّم، وبين الطّلبة أنفسهم، وبين الطّلبة والمادّة الدّراسيّة، وبينهم وبين أفراد البيئة المحليّة، حتّى تتحوّل الأهداف التّعليمية التّعليميّة إلى نتائج تعليميّة تتجلّى في تخريج طلبة متعلّمين مؤهلّين ماهرين ومفكرين مبدعين وقادرين على خدمة أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم بالشّكل اللائق والمفيد. والأسلوب الذي يستخدمه المعلّم في معالجة النّشاط التّعليمي ليحقّق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السّبل. انظر: (الفوزان، 2011م، ص77)، (وأحمد، بدون تاريخ، ص 6-7). من المفاهيم السّابقة لطريقة التّدريس نستخلص أنّ طريقة التّدريس ليس هي هدف في حدّ ذاته بقدر ماهي وسيلة يستخدمها المدرّس لتحقيق الأهداف التّعليميّة، كما أنّها لا تشكّل قيوداً له لأنّ ليس هناك طريقة تدريس يمكن أن نصفها بأنّها الأفضل ويجب على المدرّس استخدامها دون غيرها، يعتمد نجاح طريقة التّدريس على قدرتها على تحقيق خطّة وأهداف الدّرس ومقدرتها كذلك على ازدياد دوافع الطّلاب وتحفيز قدرتهم الفكرية وجعلها مهية للإبداع والابتكار وتبتعد قدر الإمكان عن التلقين والإلقاء أيّ أن تتّصف بالمرونة، طرق تدريس اللّغة الأجنبيّة كثيرة ومتعدّدة يختلف بعضها عن بعض باختلاف المداخل التي تستند إليها، والأساليب التي تنفّذ بها في عملية التّعليم. وهناك -اليوم- كثير من الطّرق، التي تعلّم بها اللّغات الأجنبيّة، وليس من بين تلك الطّرق، طريقة مثلي، تلائم كلّ الطّلاب والبيئات والأهداف والطّروف، إذ لكلّ طريقة من طرائق تعليم اللّغات مزايا، وأوجه قصور. وعلى المدرّس أن يقوم بدراسة تلك الطّرق، والنّمّن فيها، واختيار ما يناسب الموقف التّعليمي، الذي يجد نفسه فيه.

ب- طرق تدريس العربيّة للناطقين بغيرها:

وكما ذكرنا أنّ طرق تدريس اللّغات الأجنبيّة كثيرة ومتشعبة، والعديد من الدّراسات اللّغويّة العربيّة تناولتها بالشرح والتّوضيح وبيان إيجابيّاتها وسلبيّاتها، وانتقت ما يناسب تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ومن هذه الطّرق المنتقاة طريقة القواعد والتّرجمة، الطّريقة المباشرة، الطّريقة السّمعية الشّفهيّة، والطّريقة الانتقائيّة، طريقة المحاضرة، طريقة المناقشة، وطريقة المشروع، وطريقة حلّ المشكلات، وطريقة سرد القصص، وطريقة التّعليم الدّاتي، وطريقة الأسئلة الصّفيّة، وطريقة التّعلّم بالإتقان، والطّريقة التّواصلية، والاتّصاليّة. انظر: (أحمد، بدون تاريخ، ص20). تعتبر طريقة القواعد والتّرجمة من أقدام هذه الطّرق لتعليم اللّغات وأخذت عليها العديد من المزايا أكثرها تصب في الجانب السّلبّي؛ لذا لم تستطع مقاومة الحداثة والتّطور، سرعان ما انطوت وحجبت من الأروقة الأكاديميّة والتّربويّة وانحسر استخدامها في نطاق ضيق لا تكاد تذكره الدّراسات الحديثة إلّا من قبيل الحقّ التّاريخيّ كأولّ طريقة تمّ استخدامها في تعليم اللّغات الأجنبيّة؛ لأنّها فشلت في أساليبها، وعلّل الباحثين اللّغويين ذلك بأنّها طريقة لم تُبن على أيّة نظرة علميّة للّغة؛ فهي تركز على القراءة والقواعد النّحويّة على حساب مهارتي الاستماع والكلام فضلاً على إهمالها لعنصر الأصوات بصورة واضحة. تليها الطّريقة المباشرة التي ظهرت ردّاً عليها وتسمّى هذه الطّريقة أحياناً بالطّريقة الطّبيعيّة إذ إنّ جذورها تستند على المبادئ الطّبيعيّة لتعليم اللّغة أي أنّ اللّغة الأجنبيّة يمكن تعلّمها بأسلوب طبيعيّ يتعلّم به الطّفل لغته الأم. ومن ثمّ فتعليم اللّغة الأجنبيّة لا يتمّ بالضرورة من خلال التّرجمة، إذ إنّ تعليم معاني كلماتها يمكن أن يتمّ من خلال التّمثيل والحركة والصّور واستخدامها بصورة عفويّة في حجرة الدّراسة، ومن أهمّ ملامح هذه الطّريقة الإيجابيّة أنّها تتمحور حول وضع الطّالب في مواجهة اللّغة الجديدة عن طريق الرّبط بين العبارات التي يستمع إليها والمواقف المستخدمة فيها لكي ينشئ بينهما علاقة معنويّة في ذاكرته تتيح له استعمال تلك المفردات

معتمداً على أسلوب المحاكاة والاستظهار، ومن الأشياء التي يبرزها مناصري هذه الطريقة إنها اهتمت بمهارة الكلام على حساب القراءة والكتابة كما أنها تميل إلى التقليل من الشرح والإكثار من الإجراء التدريبي في الفصل اللغوي، ووفقاً لجذورها التاريخية فإن أهم ملامح هذه الطريقة تجعل الطالب يتعلم اللغة الثانية بالطريقة التي يكتسب بها الطفل اللغة الأم، فضلاً عن اهتمامها بمهارتي الاستماع والكلام، وتتجنب الترجمة بل ترى أن استعمال لغة وسيطة في التعليم أمر شديد الخطورة، تمثل الطريقة السمعية الشفهية الطريقة الثالثة من حيث التسلسل المنطقي لطرق التدريس، من أهم مميزاتها استعمال الوسائل السمعية والبصرية بصورة مكثفة، واستخدام أساليب متنوعة لتعليم اللغة، مثل المحاكاة والتدريب أو التكرار والاستظهار والتكرار على أسلوب القياس، مع التقليل من الشرح، والتحليل النحوي. وبدلاً من ذلك يتم تدريب الطلاب تدريباً مركزاً على أنماط اللغة وتراكيبها النحوية. ومما يؤخذ على هذه الطريقة، الاهتمام بالاستماع والكلام على حساب مهارتي القراءة والكتابة، لاسيما أن الكلام ليس الشكل الوحيد للغة، إن ترتيب المهارات من استماع إلى الكلام إلى قراءة إلى كتابة ليس ترتيباً قطعياً ملزماً، إذ يمكن تعليم هذه المهارات أو بعضها في وقت واحد وليس بالضرورة على وجه متتابع كما أنها تعتمد على القياس، دون الأحكام النحوية. واحصت الكثير من الدراسات مزايا عديدة لهذه الطريقة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر أنها تهتم بالصحة اللغوية، والنطق الصحيح للأصوات، وبالدراسات التقابلية للغة، تقدم النصوص على شكل حوارات، والطريقة التواصلية الاتصالية تعتبر من طرق التدريس الحديثة تناولها بعض الباحثين اللغويين وهي طريقة من طرق التدريس ظهرت نتيجة لتطوير طرق التدريس التقليدية، وتطور الدراسات في علم اللغة التطبيقي، ومن أهم أهدافها أنها تكسب الدارس القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال، لتحقيق أغراضه المختلفة، ولا تنتظر هذه الطريقة إلى اللغة على أنها مجموعة من

التراكيب والقوالب، مقصودة لذاتها، وإنما تعدها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير...إلخ. و تعتبر الاتصال الهدف والرئيسي لأساس اللغة لتحقيق الكفاية الاتصالية، حيث يتم تعلم اللغة وفقاً لهذه الطريقة عن طريق المواقف اليومية والحياتية وتهتم بكثافة بالجانب الوظيفي للغة وتركز على الطلاقة اللغوية والمعنى، ولا تركز كثيراً على الدقة الشكلية، من إيجابياتها التي تميزها عن غيرها من طرق التدريس، أنها تهتم بالمهارات الأربع دون أن تنقيد بنمط معين أو خط سير واحد للتدريس، وتضع الأنشطة الصفية محور من محاور اهتماماتها، كما أنها تتناسب إلى حد ما مع تطورات العصر الحديث؛ الذي أدى إلى تغير في مفاهيم التعليم والتعلم لتتماشي مع الانفجار المعرفي وثورة الاتصال، وتغير أدوات وأساليب التعليم التقليدية وانقلاب أسس مفاهيمية إذا لم يعد المعلم هو مصدر المعرفة الوحيد؛ حيث دخلت الآلة الالكترونية والتقنية والتحول الرقمي بقوة لتنافس دور المعلم، وكادت أن تقتل فضلاً عن مفاهيم أخرى أحدثت نقلة نوعية وجوهريّة في طرق التدريس، وأصبح المعلم الذي لا يمتلك القدرة على تعلم مهارات التفكير الناقد، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات غير مرغوب فيه. لذا هي من أكثر طرق التدريس التي وجدت قبولا واستحساناً من أغلب الباحثين والمعلمين وتناولوها في دراساتهم بكثافة. انظر: (مخلصين، 2015م، ص89) و (حميده، 2022م، ص294) و(الفوزان، 2011م، ص80).

- طريقة السرد القصصي:

هي إستراتيجية تربوية تسمى «التعليم الفعال»، تستخدم أساساً في المدارس الابتدائية، ولكن يمكن تعديلها للاستخدام في تعليم الكبار كذلك. كان من رواد هذه الطريقة، مجموعة من موظفي كلية التربية في جامعة جورندل في مدينة غلاسكو، وتعرف هذه الجامعة الآن باسم جامعة ستراكلني. وعرف أسلوب السرد

القصصي كذلك بأنه فكرة تعتمد على دمج فنّ الحكّي أو القصة لتقديم المعلومات الأكاديمية للمتعلّمين بطريقة شيّقة، ومسلية وجاذبة للانتباه، ممّا يساهم في ثبات المادّة التعلّميّة في أذهانهم، بدون الحاجة للتلقين والحفظ، بل وبدون كتاب. وهي تختلف عن طريقة استخدام القصة في التّدريس والتي تعدّ من طرق التّدريس القديمة الحديثة، ومازالت تستخدم حتّى الآن وبطريقة فعّالة وناجحة جدّاً، وخاصّة في المناهج الدّراسة القابلة لهذا النوع من طرق التّدريس مثل: (اللّغة العربيّة - التّربيّة الدّينيّة - الجغرافيا - التّاريخ - العلوم)، ويعدّ هذا الأسلوب القصصي أو طريقة القصة من الطّرق التي استخدمها القرآن الكريم في العديد من الآيات، كما تعدّ القصة من الطّرق التي استخدمها النّبي صلّي الله عليه وسلّم في العديد من الأحاديث النّبويّة الشّريفة لتعليم الصّحابة العديد من آداب السّلك والمعاملات والعبادات. القصة فنّ من الفنون الأدبيّة وتتميّز بكيانها الخاصّ وألوان متباينة وقوالب مختلفة، بل تعدّ من الأجناس الأدبيّة التي لها كيانها الخاصّ وأنواعها المختلفة التي تقدّم بها، وبطبيعة الحال أنّ لهذا الجنس لون خاصّ به يمكن تمييزه عن بقية الأجناس الأدبيّة الأخرى، أي بمعنى؛ أنّ له أسلوبه التّقديميّ الذي يجعل مضامين الأحداث واضحة لدى المتلقّي وبطريقة مشوّقه. والأسلوب القصصي أو القصة تجعلان عمليّة التّعليم في كثيرٍ من الأحيان ممتعة، تمتازان باستقطابهما لاهتمام الطّلاب وانتباههم، وتركيزهم على الموضوع الذي يتمّ تناوله في الدّرس اللّغويّ، ويعرّف أسلوب القصة على أنّه طريقة تدريس قائمة على سرد القصص، وتوظيفها في العمليّة التعلّميّة، لجعلها أكثر جاذبيّة للمتعلّمين، ولتحقيق أفضل المخرجات التعلّميّة، المتمثّلة في اكتساب معلومات ومهارات جديدة ومفيدة، إنّ لتطبيق أسلوب القصة مزايا وفوائد عديدة تظهر بجلاء في العمليّة التعلّميّة، منها: تعميق تعليم الطّلاب لعدد من المهارات المهمّة، التي تُقيدهم في مسيرتهم التعلّميّة، وفي حياتهم الشّخصيّة، مثل مهارتي الإصغاء والمحادثّة. كما أنّها تعمل

على تحفيز بيئة تعليم اللُّغة وتجعلها ذات فاعليَّة وحركة نشطة وذلك من خلال المناقشات والحوارات الَّتِي يجري تداولها عن القِصَّة الَّتِي تمَّ سردها ومضمونها. تعزيز العلاقة بين المُتعلِّمين والمُعَلِّم، ولا سيما إذا قام المُعلِّم بسرد خبراته وتجاربه الشَّخصيَّة للطلَّاب على شكل قِصَّة، يمكنهم من خلالها أخذ العبر، باعتبار أنَّ أسلوب القِصَّة من أساليب التَّدريس المُشوقَّة، الَّتِي تثير اهتمام الطُّلاب، وتجذبهم للتَّعلُّم وموضوعاته.

- المهارات اللُّغويَّة وطرق تدريسها في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها:

عرِّفت مهارات تعلُّم اللُّغة الأربعة؛ بأنَّها مجموعة من أربع قدرات تسمح للفرد بفهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التَّواصل الشَّخصي الفعَّال، ويتوقف تعلُّم هذه المهارات على عمليَّة التَّدرب على هذه المهارات واكتسابها؛ حتَّى يتمكَّن المتعلِّم من ممارسة تلك اللُّغة واستخدامها استخدامًا صحيحًا، ولكلِّ مهارة من مهارات اللُّغة خصائص وميزات تختصُّ بها، إلَّا أنَّ هذه المهارات تتكامل فيما بينها وصولًا وممارسة. وعليه؛ فإنَّ اكتساب تلك المهارات جميعها أمرًا ضروريًا للأداء السَّليم في تعلُّم اللُّغة وتعليمها.

النَّحْدُثُ هو المهارة اللُّغويَّة الثَّانية الَّتِي نكتسبها بلغتنا الأم. وهو ما يعرف بالمهارة الإنتاجيَّة، أو المهارة النَّشْطَة؛ حيث يتطلَّب منَّا استخدام السَّبيل الصَّوتي وأدمغتنا لإنتاج اللُّغة بشكل صحيح من خلال الصَّوت، هذا هو الثَّاني من اثنين من مهارات اللُّغة الطَّبيعيَّة. الاستماع هو أوَّل مهارة لغويَّة نكتسبها بلغتنا الأم، هذا هو ما يعرف بالمهارات المتلقِّيَّة، أو المهارة السَّلبية؛ حيث يتطلَّب منَّا استخدام آذاننا وأدمغتنا لفهم اللُّغة كما يجري النَّحْدُثُ إلينا. إنَّها أوَّل مهارات لغويَّة طبيعيَّة، تتطلَّبها جميع اللُّغات الطَّبيعيَّة المنطوقة. القراءة هي المهارة اللُّغويَّة الثَّالثة الَّتِي قد نحصل عليها بلغتنا الأم. كما هو الحال مع الاستماع، إنَّها مهارة تقديريَّة أو سلبية؛ حيث تتطلَّب منَّا استخدام أعيننا وأدمغتنا لفهم المكافئ الكتابي

للغة المحكيّة. وهي إحدى اللّغتين المصطنعتين؛ حيث لا تحتوي جميع اللّغات المنطوقة الطّبيعيّة على نظام الكتابة، وهي المهارة اللّغويّة الرّابعة الّتي قد نحصل عليها بلغتنا الأصليّة. كما هو الحال في النّحدث، إنّها مهارة منتجة أو نشطة؛ حيث تتطلّب منّا استخدام أيدينا وأدمغتنا لإنتاج الرّموز المكتوبة الّتي تمثّل لغتنا المنطوقة. جنباً إلى جنب مع القراءة، فهي واحدة من اثنين من مهارات اللّغة الاصطناعيّة؛ حيث ليس كلّ اللّغات المنطوقة الطّبيعيّة لديها نفس نظام الكتابة، انظر:

<https://aiacademy.info> المهارات اللّغويّة، لذا لا بدّ من أن تتوافر عند معلّم العربيّة للنّاطقين بغيرها من الاتّجاهات الإيجابيّة نحو التّعلّم بشكل عام ونحو بعض طرائق التّدريس بشكل خاصّ، وأن يحترم المتعلّم كإنسان له حقّ التّعلّم، وعلى المعلّم واجب تعليمه، وضرورة فهم المعلّم للخلفيات الثقافيّة للمتعلّمين في الصّف الواحد، والمهم في ذلك كلّه أن يحرص المعلّم على إشعار المتعلّمين أنّه في تعامله مع ثقافتهم المحليّة ينطلق من تقديره؛ فالمعلّم كي ينجح في أداء دوره عليه أن يتقبل تكليف المتعلّم بمسؤوليات اتّخاذ القرار، يعبر عن التزامه بتحقيق الأهداف، ويساعد المتعلّم على التّخلص من الشّعور بالنّقص أو عدم القدرة على التّعلّم، فيتحمّل أمامه المسؤوليّة وبالتالي يسهم في رفع مستوى دافعيّة المتعلّم للتّعلّم. طريقة السّماع: يعتبر السّماع من أهمّ طرق تعلّم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها؛ حيث تساعد على تحسين مهارات الاستماع والفهم والنّطق. وتتضمّن طرق السّماع في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها مجموعة من الموارد التّعليميّة المختلفة، الّتي يمكن استخدامها بشكل فردي أو جماعي: يمكن استخدام الموادّ المسموعة الّتي تتضمّن محادثات وحوارات باللّغة العربيّة، الّتي يتمّ تسجيلها بصوت عالٍ وواضح ويشمل ذلك استخدام التّطبيقات التّعليميّة المخصّصة لتعليم اللّغة العربيّة، الّتي تحتوي على مجموعة كبيرة من المحادثات والحوارات باللّغة العربيّة. استخدام الموادّ المسموعة الّتي تشمل قصصاً

وروايات باللُّغة العربيَّة، والتي يتمُّ تسجيلها بصوت عالٍ وواضح ويمكن الاستماع إلى هذه المواد المسموعة بشكل فردي أو جماعي، ويمكن استخدامها كأداة لتحسين مهارات الفهم والنُّطق. يمكن استخدام المواد المسموعة التي تشمل أغاني وأشعار باللُّغة العربيَّة، والتي يتمُّ تسجيلها بصوت عالٍ وواضح. ويمكن الاستماع إلى هذه المواد المسموعة بشكل فردي أو جماعي، ويمكن استخدامها كأداة لتحسين مهارات الفهم والنُّطق.

- أهمية مهارة فهم المسموع:

تعتبر مهارة الاستماع والكلام مهارة تتعلّق بمهارة التّعبير اللّساني أو مهارتا الإنتاج، ومهارتا القراءة والكتابة تسمّى بمهارة الاستقبال. عرفت المهارة بأنّها السّهولة والدّقة في إجراء عمل من الأعمال وهي تنمو نتيجة لعمليّة التّعليم وتتكوّن اللّغة من أربع مهارات: (الاستماع، والمحادثه، والكتابة، والقراءة) حيث تعرف كفاءة المتعلّم في مهارة الاستماع بالتّعبير الشّفهي والتّحريري. وكذلك في عمليّة القراءة سهل على المتعلّم القراءة التي استمع إليها قبلها. مهارتي القراءة والكتابة. انظر: (طعيمة، 1986م، ص 419). لا بدّ هنا من الإشارة والتّنبية عند تناول مهارة الاستماع بالبحث أو التّحليل الدّراسي لا بدّ من الإشارة إلى بعض المصطلحات التي أوردتها العديد من الدّراسات وهي نوعين من المصطلحات (السّمع-الاستماع) وعرف السّمع بأنّه نشاط سلبي غير مرتبط بالفهم في الغالب، في حين يشير تعليم مهارة الاستماع إلى استخدام الأذن بشكل فعّال، وتعدّ مهارة الاستماع هي المفتاح للتّعلّم، وزيادة ثقافة المتعلّم، الاستماع يمثّل الوسيلة الرّئيسة في التّفاعل مع الأفراد، فالطلّاب يقضون 50% إلى 70% من أوقاتهم داخل الفصل الدّراسي يستمعون إلى المعلّمين وإلى أقرانهم، أو حتّى إلى الوسائل التّعليميّة المختلفة، ويعدّ الاستماع أولى المهارات اللّغويّة استخدامًا؛ فمنذ الطفولة يتعلّم الإنسان كيف يتواصل مع النّاس بالوسائل المتعدّدة

(الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)؛ لأنَّ النَّاسَ يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم لمهارات اللُّغة الأخرى، وهما عاملان ضروريَّان في عمليَّة الاتِّصال. واقع مهارة الاستماع في تطبيقاتها لا تتفصل من المهارات اللُّغويَّة الأخرى. إلَّا أنَّ الاستماع يُعدُّ عمليَّة معقَّدة، ذات صعوبات بطبيعتها، ومن الصُّعوبات الَّتِي تواجه مهارة الاستماع للُّغة ضعف استيعاب الجمل المسموعة؛ نتيجة عدم استماع ومشاهدة الطَّالب للبرامج التَّواصلية التِّلْفزيونية والإذاعيَّة للُّغة الهدف، وتغييب مهارات الاستماع في العمليَّة التَّعليمية لقناعة بعض المدرِّسين بصعوبتها انظر: (خضر، 2017م، ص 138). ويقصد به في الدَّرس اللُّغوي الأداءات الذَّهنيَّة لعمليَّة الاستماع بمستوياته المختلفة: الفهم المباشر ثمَّ الاستنتاجي، فنقد المسموع، وتدوِّقه، وأخيراً الاستماع الإبداعي، ونقاش كفاءات المتعلِّمين في أداء المهارات بطريقتين؛ الأولى: في أثناء التَّدريب في لقاءات تنفيذ البرنامج، ودرجة استجابتهم للنَّصوص مثل: (تناقص الأخطاء بتكرار التَّفَاعُل مع إدراك علاقات جديدة، تزيد القدرة على التَّطبيق مع اليقظة بالنَّفْس، والرضا عن العمل)، والثَّانية: درجتهم الكليَّة في اختبار الدِّراسة) مهارات فهم المسموع انظر: (المحلاوي وعبد الجواد، 2021م، ص 26). يقول: محمود إبراهيم سعد (معلِّم وخبير تدريب) يُعدُّ فهم النَّصِّ المسموع من أهمِّ متطلَّبات التَّعلُّم في العصر الرَّاهن، ومن أبرز العمليَّات الَّتِي ارتبطت بالنَّظرة العميقة إلى طبيعة اللُّغة وماهيتها، ولاسيما أنَّ اللُّغة العربيَّة نقلت إلينا في بادئ الأمر شفاهة، وهو مطلب لغويّ وتعليميّ وتربويّ واجب التَّحقيق، وينادي به الجميع. فالاستماع بقصد الفهم المباشر أو السَّطحي للنَّصِّ لا يُعدُّ استماعاً بالمفهوم الصَّحيح، فالفهم العميق هو عمليَّة معقَّدة تسير في مستويات ومسارات مختلفة ومتباينة، ويتطلَّب من المستمعين قدرات عقليَّة متنوِّعة تفوق مهارات الفهم السَّطحي أو المباشر، ويحتاج الأمر إلى كثير من التَّدريب والأنشطة لتمكين الطَّلبة من الفهم العميق للنَّصِّ المسموع لا مجرد الفهم المباشر أو السَّطحي من أجل

الإجابة عن بعض الأسئلة! انظر: (جريدة الوطن القطريّة، 2023م). وعرفت أيضًا بأنّها القدرة اللُّغويّة التي يتمُّ ممارستها بشكل متميّز ومتقن وفَعَال، وتهدف إلى جذب انتباه الفرد إلى مادّة متنوّعة من الموضوعات الشَّيْخَة وذلك بغرض التَّفاعل الجمعي لتنمية الجوانب المعرفيّة والمهاريّة والوجدانيّة لدى الفرد. الاستماع والقراءة: كما ذكرنا سابقًا الاستماع عمليّة معقّدة فهي أكثر تعقّدًا من القراءة، فالقارئ قد يستعين في فهم النّصّ المقروءة بالصُّور والرّسوم، أو قد يعاود قراءة الجمل أو الفقرات التي استعصى عليه فهمها حتّى يحوّق غرضه من القراءة، أمّا الاستماع فعلى المستمع أن يتابع المتكلّم متابعة سريعة تحقّقًا للفهم أو التّحليل والتّفسير والنّقد والتّقويم. فإنّ مهارة الاستماع تعنى الانتباه وحسن الإصغاء إلى شيء مسموع وهو يشمل إدراك الرُّموز اللُّغويّة المنطوقة وفهم مدلولاتها وتحديد الوظيفة الاتّصاليّة المتضمّنة في الرُّموز أو الكلام المنطوق وتفاعل الخبرات المحمّولة في هذه الرُّموز مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييرها.

وردت عوامل كثيرة في تدريس المهارات يمكن أن تساعد المعلم على تحقيقها في تدريس الاستماع والتّعرّف على صفات المستمع الجيّد، منها:

- عند بداية الاستماع يعرف لماذا يستمع، وأن يجلس في مكان به هدوء، وأن يتطلّع إلى المتكلّم، وأن يركّز انتباهه، ويكيّف نفسه مع سرعة المتكلّم.

- أثناء عمليّة الاستماع: يحدّد غرض المتكلّم، ويتذكّر النِّقاط المهمّة، ومتابعة الأمثلة والأدلة بعناية، وفهم ما يقال فهمًا جيّدًا قبل الحكم عليه.

- عند تقويم الحديث، يربط بين النِّقاط التي يثيرها المتحدّث وبين خبراته الشّخصيّة ويحدّد أسباب موافقته أو معارضته، انظر: (محمود، وآخرون، 2022م، ص41).

ومهارة الاستماع لا تتفصل من مهارة الكلام كما لا يمكن فصل مهارة الكتابة من مهارة القراءة. وعلى الرغم من أهمية مهارة الاستماع إلا أن هناك عدم اهتمام بها من كافة عناصر العملية التعليمية، ولعدة أسباب منها ما أوردته بعض المصادر: نظرة بعض الخبراء الذين يرون أن مهارة الاستماع من مهارة الكلام - قلة الباحثين الذين يبحثون في مهارة الاستماع وتأثيرها على المهارات الأخرى من الكلام، والقراءة، والكتابة - وقلة الخبرة لدي المدرسين حتى يعلمونها مثل ما يتعلمونه سابقاً. انظر: (طعيمة، 1986م، ص 420). ومنهم من ارجعه إلى "عدم الإدراك لطبيعة عملية الاستماع، وأهميتها، ومازال النُصُور السائد أن تنمية مهاراته تقتصر على تكليف المتعلم بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح، أمام زملائه فقط إلى الحد الذي أدى إلى افتقار المتعلمين لهذه المهارات، والقصور الواضح في اكتسابها لديهم، ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن وجد تفاوت في مستوى التحصيل والاستيعاب، وهذا أمر طبيعي بين الأفراد بسبب وجود الفروق الفردية بينهم. وإذا أجرينا مقارنة بين مناهجنا العربية في مجال الاستماع ومناهج الدول الأخرى مثل: إنجلترا وأمريكا وألمانيا وغيرها فسوف نلاحظ فرقاً كبيراً بين المنهجين؛ حيث إن مناهج تلك الدول قد أفردت للاستماع كتباً خاصة به لأهميته، في حين لا نجد في مناهجنا العربية اهتماماً كبيراً يتناسب مع أهمية هذه المهارة". انظر: (عاشور والحوامة، 2007م، ص 98-99).

للاستماع أهداف كثيرة، وتختلف هذه الأهداف من مرحلة إلى مرحلة أخرى منها: القدرة على الإصغاء والانتباه، والتّركيز على المادّة المسموعة، - القدرة على تتبّع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع، - القدرة على فهم المسموع في سرعة ودقّة من خلال متابعة المتكلم، غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمّة في إعداد وتنمية جانب التذوق الجمالي من خلال

الاستماع إلى المحادثات العصريّة واختيار الملائم منها. انظر: (عليان، 1992م، ص 49). أمّا من حيث

تعليمها للنّاطقين بغيرها فتكمن أهدافها ومخرجاتها في النّقاط التّالية:

- التّعريف على الأصوات العربيّة وتمييز ما بينها.
 - التّعريف بالحركات الطّويلة والقصيرة والتّمييز بينها.
 - التّمييز بين الحركات المتجاورة في النّطق.
 - التّعريف على التّشديد والتّضعيف والتّثوين وغيرهما صوتيّاً.
 - إدارة العلاقات بين الرّموز الصّوتيّة والرّموز المكتوبة.
 - فهم المعاني المتّصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربيّة.
 - سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة.
 - فهم ما يريد المتحدّث والتّعبير عنه من خلال إيقاع وتنغيم عادي.
 - إدراك نوع الانفعال الذي يسود المحادثة والاستجابة لها.
 - فهم استخدام الصّيغ المستعملة في اللّغة العربيّة لترتيب الكلمات تعبيراً عن المعنى.
 - إدراك المعنى الدّلالي للكلمات العربيّة.
- انظر: (عبد الله، 2009م، ص 40).

وللاستماع أنواع متعدّد منها الآتي:

- 1- الاستماع للتّرديد المباشر: يقول العربي: " إنّ الغرض الرّئيس للاستماع والتّرديد هو تمرين المتعلّم على أصوات اللّغة وسلامة نطقها، ولذلك فإنّ المعيار الذي يدل على تحقّق هذا الهدف هو قدرة الطّالب على ترديد ما سمعه بطريقة سليمة تقارب النّمودج الذي قدّمه له المعلّم أو شريط المسجل".

2- الاستماع للحفظ والاستظهار: تُقدّم فيه العبارات المتداولة بين أهل اللّغة في مواقف متشابهة كما هي دون تغيير، لكونها سهلة عند الحفظ والاستنكار وقت الحاجة، مثل: عبارات التّحيّة والوداع، تقديم شخص إلى آخر، عبارات المجاملة للشّكر، السّؤال عن الصّحة إلخ...

3- الاستماع لاستخلاص الأفكار الرّئيسة: يقدّم للمتعلم هذا النّوع من الاستماع عندما يتقدّم أو يملك قدرًا معقولًا من فهم اللّغة أو بعد إعداده إعدادًا لغويًا.

4 - الاستماع للاستيعاب: يعنى بالاستيعاب هنا قدرة المتعلّم على الإحاطة بالفكرة العامة للمادّة الّتي يستمع إليها حتّى لو احتوت على عناصر جديدة لم يسبق له المران عليها من قبل، وقد تكون هذه العناصر تراكيب نحويّة جديدة أو مفردات لا يعرف معانيها أو عبارات لم يستخدمها من قبل. انظر: (عبد الله، 2005م، ص 229 - 233). وأحصاها بعض الباحثين بصورة أخرى، الاستماع الهامشي أو السّطحي: وهو استماع غير مرّكز على الحوار أو الكلام.

الاستماع بقصد الفهم: وهو الاستماع الّذي يبذل صاحبه جهدًا لإدراك العلاقات ومعرفة أهدافها.

الاستماع التّحليلي التّقدي: أي يستمع ليحلّل كلام المتحدّث ويرد عليها.

إسهام الأسلوب القصصي في تذليل بعض الصّعوبات والمشكلات الّتي تواجه تدريس مهارة فهم

المسموع:

تعدّ الأساليب من الإجراءات المهمّة في عمليّة التّعلّم والتّعليم، بصورة عامّة ولتعليم مهارة الاستماع

بصفة خاصّة؛ وهناك بعض الأساليب الّتي يمكن استخدامها في تنمية مهارة الاستماع لدى الدّارسين.

ذكرنا في بداية هذه الدّراسة أنّ هناك فرق شاسع بين الأسلوب القصصي في التّدرّس وأهميته

التّعليميّة والتّدرّس من خلال القصّة التّربويّة، يُعرّف أسلوب القصّة، أنّه طريقة تدريس قائمة على سرد

النصُّ اللُّغويُّ بأسلوب قصصي، وتوظيفها في العمليَّة التَّعليميَّة، لجعلها أكثر جاذبيَّة للمتعلِّمين، ولتحقيق أفضل المخرجات التَّعليميَّة، المتمثِّلة باكتساب معلومات ومهارات جديدة ومفيدة، هو فكرة تعتمد على دمج فنِّ الحكيم أو القصة لتقديم المعلومات الأكاديميَّة للمتعلِّم بطريقة شيِّقة، ومسليَّة وجاذبة للانتباه، ممَّا يساهم في ثبات المادَّة التَّعليميَّة في أذهانهم، بدون الحاجة للتلقين والحفظ، بل وبدون كتاب. ويعدُّ أسلوب القصة من أهمِّ العوامل التي تثير رغبة الإنسان صغيراً أم كبيراً في التَّعليم وفي كلِّ مكان، والأسلوب القصصي يزيد ثروة الدَّارس اللُّغويَّة ويوسع دائرة خياله ويبرز مواهبه وقدراته الخاصَّة في مجال اللُّغة؛ فيستطيع التَّعبير عن أفكاره بدقَّة وطلاقة وفصاحة دون رهبة أو خجل من التحدُّث في شتىِّ مواقف الحديث، وسرد النصِّ بالأسلوب القصصي النَّشط والممتع، وقد أصبح الأسلوب القصصي بعضًا من الوسائل التَّعليميَّة اللُّغويَّة في تعليم مهارة الاستماع والكلام، وللأسلوب القصصي أهميَّة تربويَّة في التَّعليم؛ فهو يعمل على تبسيط المعلومة للطَّالب وتوصيلها بسلاسة بحيث تبقى في الذاكرة، وترتبط بصور ذهنيَّة ربمَّا تعلق طوال العمر، ويخلق علاقة أكثر أريحيَّة وودِّ ما بين الطَّالب والمعلِّم الذي يلعب دور الحكَّاء، فضلًا على أنَّه نمط تعليمي يتماشى مع طرق التَّعليم الحديث التي لا تعتمد على التلقين. ويعمل على تعليم المتعلِّم قيم المجتمع وأخلاقيَّاته، وكذلك تقدِّم له التَّقافات الإنسانيَّة الأخرى، تنشيط خيال المتعلِّم وتطوير مهاراته الأدبيَّة والعقليَّة.

لابدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ للاستماع عدَّة أساسيَّات والتي يجب مراعاتها عند تدريسه وهي تتنقُّ

وتتنقُّ إلى حدِّ كبيرٍ مع الأسلوب القصصي منها:

1 - الانتباه، مطلب رئيسي لسماع رسالة وتفسيرها والتفكير المرکز ضروري لعمليَّة إخفاء معنى ما يتم

سماعه.

- 2 - المعين الرئيس للانتباه هو حذف عوامل التشتت الشعوري واللاشعوري، ومن أمثلة هذا التشتت في الاستماع إلى المتحدث بدلاً من الرسالة والتأثر بالكلمات المشحونة بالانفعال.
 - 3 - التدريس السليم يزيد من وعي الطالب بأساليب توجيه الانتباه إلى جانب أساليب تجنب التشتت.
 - 4 - الاستماع الجيد يتطلب الاستفادة الكاملة من التفاصيل؛ حتى يمكن فهم الفكرة الأساسية فهماً كاملاً.
 - 5 - ضرورة تكوين مهارات الاستماع الناقد، ويتطلب ذلك التدريب على اكتشاف المتناقضات المنطقية وأساليب الدعاية المفروضة، وأهداف المتحدث.
 - 6 - الممارسة ضرورية في تعليم أي مهارة.
 - 7 - أخطر عائق للاستماع الفعال هو أن عقل المستمع يعمل أكثر بكثير مما يستطيع المتحدث أن يتكلم، فمن المهم أن يتعلم المستمع استخدام هذا الفارق في السرعة؛ لكي يدعم استماعه بدلاً من أن يسمح لنفسه أن يتشتت.
- ونجد في الأسلوب القصصي قد تحقق جلّ هذه العوامل الأساسية أو أغلبها، وهذا يشير إلى إمكانية نجاح استخدام الأسلوب القصصي عند تدريس فهم المسموع، الشيء الذي يتوافق مع أهداف هذه الدراسة.
- ولأسلوب القصة أهمية كبرى في تنمية الثروة اللغوية والفهم والاستماع (فهم المسموع)؛ حيث إنّها تكسب الطلاب مفردات لغوية جديدة وبالتالي تنمية الثروة اللغوية لديه، والثروة اللغوية لا يمكن تميمتها عند الطالب إلا إذا كان فاهماً ما يسمع ومدركاً لدلالات الألفاظ. لها دور فعال في تبسيط بعض المواد الدراسية المعقدة مثل الرياضيات، والكيمياء والفيزياء والأحياء. انظر: (باسيران، 2024م، ص 139).
- ويمكن تلخيص أهمية استخدام الأسلوب القصصي في تدريس العربية لغة ثانية بصفة عامة:

- 1- تحفيز الاهتمام: القصص تجذب انتباه الطلاب وتثير فضولهم، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وإثارة.
 - 2- تعزيز الفهم من خلال سرد القصص: يمكن للمعلمين تقديم سياقات لغوية وثقافية غنية تساعد الطلاب على فهم اللغة بشكل أفضل.
 - 3- تنمية المهارات اللغوية: القصص تساعد في تطوير مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة، حيث يمكن للطلاب تحليل النصوص القصصية ومناقشتها.
 - 4- توسيع المفردات: التعرض لمجموعة متنوعة من الكلمات والعبارات في سياق قصصي يساعد الطلاب على توسيع مفرداتهم واستخدام اللغة بشكل أكثر فاعلية.
 - 5- تعليم القيم الثقافية: القصص تعكس الثقافة والتقاليد، مما يساعد الطلاب على فهم الجوانب الثقافية للغة العربية.
 - 6- تعزيز التفكير النقدي: من خلال مناقشة القصص وتحليل الشخصيات والأحداث، يمكن للطلاب تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي.
 - 7- تيسير التعلم الشخصي: يمكن للطلاب أن يتفاعلوا مع القصص بطرق شخصية، مما يعزز من تجربة التعلم ويجعلها أكثر ارتباطاً بحياتهم.
- ويمكن تلخيص أهمية استخدام الأسلوب القصصي في تدريس مهارة الاستماع بصفة خاصة:
- 8- يشجع التعاون والمشاركة: يمكن استخدام القصص كأداة لتعزيز العمل الجماعي، حيث يمكن للطلاب العمل معاً في مناقشة وتحليل القصص، ويمكن الطلبة من معرفة غرض المتكلم ومعرفة موضوع الحديث وأفكاره.

9 - يمكّن الطلبة من تمييز الغرض المقصود من الكلام من خلال نبرات الصوت، وطريقة توجيه الحديث فيميزون بين نبرة الاستفهام، والتّقرّيع، واللوم، والسُّخريّة، والاستهزاء، والرّجر.

10 - يعزّز انتباه الطلبة: يعلمهم كيف يتتبعون الأفكار الجزئية وإدراك مدى تتابع هذه الأفكار.

11 - يضع خارطة طريق ذهنيّة للمتعلّمين وينمي قدرتهم في تحليل الأفكار وإعادة صياغتها في ضوء الخبرات السّابقة.

باختصار، يعدّ الأسلوب القصصي وسيلة فعّالة لتحسين تجربة تعلّم اللّغة العربيّة كلغة ثانية، ممّا يجعلها أكثر شموليّة وثرًا. ويعتبر الاستماع أوّل مهارة لغويّة نكتسبها في لغتنا الأمّ، وهو ما يعرف بمهارة الاستقبال، وهي تتطلّب منّا استخدام آذاننا وأدمغتنا لفهم اللّغة مباشرة أثناء التّحدّث إلينا، لا ريب أنّ مهارة الاستماع تتنوّع وتتعدّد، كما ذكرنا سابقاً (الاستماع الهامشي أو السّطحي: وهو استماع غير مركز على الحوار والكلام، والاستماع قصد الفهم: وهو الاستماع الذي يبذل صاحبه جهداً لإدراك العلاقات ومعرفة أهدافها، والاستماع التّحليلي النّقدي: أيّ يستمع ليحلّل كلام المتحدث ويردّ عليه). لا بدّ أن نوضّح أنّ استخدام الأسلوب القصصي في التّدريس له العديد من المميّزات، لكنّه يأتي أيضاً مع بعض السّلبيات. من بين هذه السّلبيات التي لا يمكن إغفالها:

- قدرة الفهم: قد يواجه بعض الطّلاب صعوبة في فهم السّياق أو معاني الكلمات الجديدة داخل القصة، خاصّة إذا كانت القصة تحتوي على تعابير ثقافيّة أو لغويّة معقّدة.

- اختلاف المستويات: الطّلاب قد يكون لديهم مستويات مختلفة من الفهم والثّمكّن من اللّغة؛ ممّا يجعل من الصّعب اختيار قصص تناسب الجميع. الوقت المستهلك لتحضير وتقديم القصص قد يتطلّب وقتاً أطول مقارنة بأساليب تدريس أخرى مثل القواعد أو المحادثة المباشرة.

- التّركيز على السّرد: قد يركّز الطُّلاب على القِصّة نفسها أكثر من التّركيز على تعلّم اللُّغة، ممّا قد يؤثّر على تحقيق الأهداف التّعليميّة.

- عدم التّنوّع: الاعتماد على القصص فقط قد يؤدّي إلى نقص في تنوّع الأساليب التّعليميّة، ممّا قد يؤثّر سلبيًا على تجربة التّعلّم الشّاملة.

- قد تكون بعض القصص غير ملائمة ثقافيًا للطُّلاب أو قد لا تتناسب مع خلفياتهم التّقافيّة، ممّا قد يؤدّي إلى عدم التّفاعل أو الارتباك.

- صعوبة التّقييم: من الصّعب تقييم مدى تقدّم الطُّلاب في اللُّغة من خلال القصص فقط، حيث قد لا تعكس قدرتهم الحقيقيّة على استخدام اللُّغة في مواقف مختلفة.

من المهمّ مراعاة هذه السّليبيّات عند استخدام الأسلوب القصصي والتّفكير في كميّة التّوازن بينه وبين أساليب تدريس أخرى لتحقيق أفضل النّتائج.

إجراءات الدراسة:

من خلال استطلاعات أجرتها الباحثة عبر المقابلة كأداة لجمع المعلومات مع عدد من معلّّمت تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ لمعرفة (مدى إدراك معلّّمي اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بفاعليّة استخدام الأسلوب القصصي في تدريس مهارة فهم المسموع)، واختارت الباحثة مجموعة من المعلّّمين الذين استخدموا طريقة تدريس مهارة فهم المسموع بالأسلوب القصصي، واعتمدت على التّحليل الموضوعي لتفسير وتحليل معلومات العينة المختارة، ولابدّ من الإشارة إلى أنّ التّحليل الموضوعي يعدّ أحد الأساليب النّاجحة التي تستخدم في البحث النّوعي، وهو طريقة لتحليل البيانات النّوعيّة التي تتضمّن قراءة مجموعة من البيانات، والبحث عن أنماط في معنى البيانات للعثور على السّمات، وعُرف كذلك بأنّها عمليّة نشطة

من الانعكاسات تكون فيها التجربة الذاتية للباحث في مركز فهم البيانات، ويتم تطبيقها عادةً على مجموعة من النصوص كنصوص المقابلات الشخصية. يقوم الباحث بفحص البيانات بدقة للتعرف على المواضيع والعناوين والأفكار والرموز والمعاني التي تظهر بشكل متكرر، انظر: <https://ar.esrpc.com/.post/thematic-analysis> وتكونت الخصائص الديمغرافية للمشاركين وعددها (5) تم اختيارهم بناء على خبرتهم في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى استخدامهم طريقة تدريس مهارة فهم المسموع بالأسلوب القصصي كالاتي: واحدة أستاذ مشارك - ثلاث أستاذ مساعد - واحدة مدرس لغة.

وقد كشفت المقابلات عن تنوع استراتيجياتهم في استخدامهم للأسلوب القصصي في التدريس؛ حيث أشار المشاركون إلى وجود أكثر من استراتيجية لاستخدام أسلوب القصة في تدريس مهارة فهم المسموع، ويظهر هنا مدى إدراك المعلمين بأهمية استخدام هذا الأسلوب في التدريس، ولإثبات فاعلية هذه الطريقة، ذكرت أحد المشاركات في الاستطلاع أنها درست مجموعتين من طالبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المستوى المتوسط لفصل دراسي كامل، وعادة الفصل الدراسي يتكون من (النصف الأول - اختبارات نصفية - النصف الأخير - و اختبارات نهائية - درجة التحصيل في الاختبار النصفية 20 والنصفية الأخير 60 درجة)، المجموعة الأولى تكونت من (13) طالبة، مستوى تحصيلهن الدراسي ممتازة، نسبة النجاح في التحصيل النصفية لمهارة فهم المسموع 70%، والمجموعة الثانية تكونت من (12) طالبة، مستوى تحصيلهن دون المستوى لأسباب عديدة يطول شرحها هنا، نسبة النجاح في التحصيل النصفية لمهارة فهم المسموع 58%. وفي الفصل الدراسي النهائي تم تدريس المجموعة الأولى لمهارة فهم المسموع بالطريقة التقليدية المعروفة، بينما المجموعة الثانية تم تدريسها مهارة فهم المسموع بطريقة الأسلوب

القصصي، مدّة التدريس فصل دراسي كامل وتهدف إلى إزالة بعض الرّواسب والصّورة الذهنيّة المرسومة في أذهان الطّالبات بصعوبة هذه المهارة غير المحبّبة لديهن، وهذه الصّورة مجسّدة لدى كلا المجموعتين، ويشمل أسلوب التدريس استخدام الأسلوب القصصي في سرد النّصوص واستخدام نصّ قصصي في تدريبات فهم المسموع، وأكّدت نتائج التّحصيل في النّصف الثّاني والأخير، مفاجأة! حيث قفزت نسبة نجاح المجموعة الثّانيّة إلى 75%، بينما ظلّت نسبة نجاح المجموعة الأولى التي تواصلت تدريسها بالطّريقة التّقليديّة 70% أي ثابتة كما في النّصف الأوّل من الفصل الدّراسي الأوّل، وهذا يؤكّد على أنّ فاعليّة استخدام الأسلوب القصصي في تدريس مهارة فهم المسموع. وأكّد أحد المعلّمين المشاركين في الاستطلاع كذلك على فاعليّة الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللّغويّة جميعها ومهارة فهم المسموع على وجه الخصوص من خلال تدريسها بالأسلوب القصصي، وأخذ يطبّقه على مدار ثلاث مستويات دراسيّة، واستطاع الأسلوب القصصي أن يحلّ عقدة لسان عدد من المتعلّمين، وتدريبهم على إجادة الإلقاء والتّعبير، وتزيد من ثروتهم اللّغويّة، وتبعث فيهم الميل إلى القراءة وحبّ المطالعة فضلاً على أنّه أسلوب تعليمي شائق وممتع ساعد المتعلّمين على تنمية القيم بشكل أعمق وأوسع من خلال التّأثير في السّلوك والوجدان، وزادت من تحصيلهم الدّراسي بطريقة ملحوظة وعملت على زيادة دوافعهم نحو تعلّم اللّغة العربيّة.

كما ذكرنا سابقاً أنّ هناك طريقتين لاستخدام الأسلوب القصصي في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها الأوّل: يكتفي باستخدام الأسلوب القصصي عبر طريقة الرّوي أيّ سرد النّصّ بهذا الأسلوب والثّاني: استخدام النّصّ القصصي أو تحويل النّصّ إلى نصّ قصصي أدبيّ بكمال أصوله بتيسيره وتبسيطه لا تعني حذف عناصر من النّصّ وهو حذف تقديري يعتمد على قدر كبير على حذاقة المعلّم وقدرته على

تميّز المهمّ من النّصّ وغير المهمّ. إحدى المشاركات في الاستطلاع تؤكد إنّها استخدمت الأسلوب القصصي باستخدام النّصّ القصصي، أيّ عملت على تحويل النّصّ إلى نصّ قصصي كامل الأركان - الفكرة والمغزى والحدث والعقدة أو الحبكة وتليها الشّخوص فضلاً عن بيئة القصة. وحقيقة المعلّم لا يجد صعوبة كبيرة في هذا التّحويل وتيسير وتبسيط النّصّ مع المحافظة على طبيعة النّصّ. وأظهرت نتائج الاستطلاع أنّ هناك صعوبات تعيق استخدام الأسلوب القصصي في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من أهمها:

- استخدام الأسلوب القصصي يتطلّب وقت قد يتجاوز الزّمن المحدّد للدّرس ممّا يشكل عائق يحول دون استخدامه لأنّ على المعلّم الالتزام بتوقيت إنهاء المقرّرات الطّويلة في زمنها المخصّص لها وهذا يعدّ سبب كافي لعزوف المعلّم عن استخدامه.

- استخدام هذا الأسلوب يتطلّب مواصفات معلّم يتّصف بصفات خاصّة، فضلاً على مواصفات المعلّم العادية لأنّه يتطلّب مهارات حركيّة، وقدرة على تنويع استخدام نبرات الصّوت من ارتفاع وانخفاض وتوسط، فضلاً على استخدام لغة الجسد بكثافة.

وأكدّ المستطلعين كذلك على وجود صعوبات تتعلّق بالنّصّ، ليس من السّهولة وجود نصوص مناسبة للمستوى اللّغويّ للطلّاب، وصعوبة في تحويل نصوص المقرّر إلى نصّ قصصي أو تبسيطه بإتقان.

النتائج:

- كشفت الدّراسة إنّ استخدام الأسلوب القصصي في تدريس المهارات اللّغويّة لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها يساعد الطّلاب على زيادة تحصيلهم الدّراسي، وسرعة الفهم وتعزيز القدرة على تجاوز

صعوبات كثيرة، ويعمل كذلك على زيادة دوافعهم نحو تعلم اللغة بشكل سريع، فضلاً على اكسابهم مهارات التخيل والإبداع والمحاكاة.

- أكدت الدراسة أنّ مهارة فهم المسموع من أكثر المهارات تناسب استخدام الأسلوب القصصي في تدريسها؛ لخصوصيتها التي تتطلب إجابة فنّ الإلقاء بكلّ جمالياته وحيثياته من قبل المعلم، وثقافة الإصغاء وفنونه من قبل المتعلم.

- وأظهرت النتائج أنّ هناك صعوبات تعيق استخدام الأسلوب القصصي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منها: استخدام الأسلوب القصصي يتطلب وقتاً قد يتجاوز الزمن المحدد للدّرس؛ ممّا يشكّل عائقاً يحول دون استخدامه، لأنّ على المعلم الالتزام بتوقيت إنهاء المقررات الطويلة في زمنها المخصّص لها، وصعوبات متعلّقة بالمعلم الذي يستخدم الأسلوب القصصي في التدريس؛ إذ يطلب معلم بموصفات وأن تكون لديه مهارات حركيّة، وقدرة على تنوع استخدام نبرات الصّوت من ارتفاع وانخفاض وتوسّط، فضلاً على استخدام لغة الجسد بكثافة.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة، ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تركّز على اعتماد الأسلوب القصصي في تدريس الناطقين بغير اللغة العربيّة؛ لجودته في عمليّة اكتساب المهارات خاصّة مهارة فهم المسموع.

كما توصي الدراسة بإعادة النّظر في طرق وأساليب تدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بين الحين والآخر؛ لتواكب المتغيّرات الأكاديميّة والتّقنيّة.

المراجع:

- Baiq Tuhfatul Unsy (2015م). *تدريس اللغة العربية القديمة والحديثة*. مجلة العربية الدولية للتربية والتعليم.
- أحمد، رانية صالح. (2021م). *دور القصّة في تعليم اللغة العربية*. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2(6).
- أحمد، محمد عبد القادر. (بدون تاريخ). *طرق تعليم اللغة العربية*. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الأسلوب القصصي في القرآن. (بدون تاريخ). تم الوصول إليه في 4 ديسمبر 2024، من [/https://www.balagh.com/mosoa/article](https://www.balagh.com/mosoa/article)
- الإمام، أمال موسى عباس. (2011م). *دور التخطيط الاستراتيجي في تعليم اللغة العربية ونشرها في السودان*. جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- الجبوري، عمران جاسم. (2013م). *المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية*. مؤسسة دار الصادق الثقافية.
- العاتي، وليد. (2009م). *رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية*. مجلة جامعة النجّاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 23(1).
- العصيلي، عبد العزيز إبراهيم. (2002م). *طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2011م). *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*. الطبعة الأولى. الرياض: مؤسسة العربية للجميع.
- المحلاوي، نجلاء أحمد عبد القادر، وعبد الجواد، الشّيماء السّيد. (2021م). *برنامج قائم على تطبيقات النظرية البنائية؛ لتنمية مهارات: فهم المسموع، والتّفكير الجمعي لدى الطّلاب متعلّمي اللغة العربية*. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 78(6).
- انظر: <https://ar.esrpc.com/.post/thematic-analysis>. (بدون تاريخ). تم الوصول إليه في 4 ديسمبر 2024.
- انظر: *المهارات اللغوية*. (بدون تاريخ). تم الوصول إليه في 4 ديسمبر 2024، من <https://aiacademy.info>

- جريدة الوطن القطريّة. (2023م). العدد 53362، أقلام حرّة.
- حميده، الشّيماء شعبان عمران. (2022). طرق وأساليب حديثة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. مجلة كليّة الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، (55).
- خضر، خميس سالم. (2017م). الصّعوبات التي تواجه طلاب المرحلة المتوسطة في اكتساب مهارة الاستماع من وجهه نظر معلمي اللّغة الإنجليزيّة بمدينة تبوك. المجلة العلميّة لكليّة التّربيّة، جامعة أسيوط، 33(10)، الجزء الثّاني.
- طعيمة، رشدي أحمد. (1986م). المرجع في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين باللّغات الأخرى. الجزء 2. مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى.
- عاشور، راتب، والحوامدة، محمّد. (2007م). أساليب تدريس اللّغة العربيّة. دار المسيرة، الأردن.
- عبد الله، عمر الصّديق. (2005م). تعليم مهارة الاستماع. مجلّة العربيّة للنّاطقين بغيرها، (2).
- عبد الله، عمر الصّديق. (2009م). تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها: الأساليب، الوسائل. الدّار العالميّة.
- علي، هداية إبراهيم الشيخ. (2020م). إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التّواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها. مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود، 24.
- عليان، أحمد فؤاد محمود. (1992م). المهارات اللّغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. الرّياض: دار السّلم.
- فضيلة، باسيران حلمي. (2024م). استخدام القصص في مادّة المطالعة لترقيّة قدرة الطّلاب على مهارة الكلام بمعهد *Oemar Diyan Aceh Besar*. مجلة لساننا، 14(1).
- محمود، سعيد، وآخرون. (2022م). مشكلات تعليم مهارة الاستماع لدى النّاطقين بغير العربيّة في المعاهد المتخصّصة بالمملكة العربيّة السّعوديّة. مجلّة جامعة المدينة العالميّة للعلوم التّربويّة والنّفسيّة، (3).
- مخلصين، محمد. (2015م). طرق تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. مجلّة أسننتا، (1).
- مصلح، عمران أحمد علي. (2018م). أسس توظيف النّص القصصي في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها: دراسة وصفية تطبيقية. مجلة اللّسان الدوليّة، (6).



ISSN: 2617-958X

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal

العدد الثامن والسبعون شهر (12) 2024

Issue 78, (12) 2024